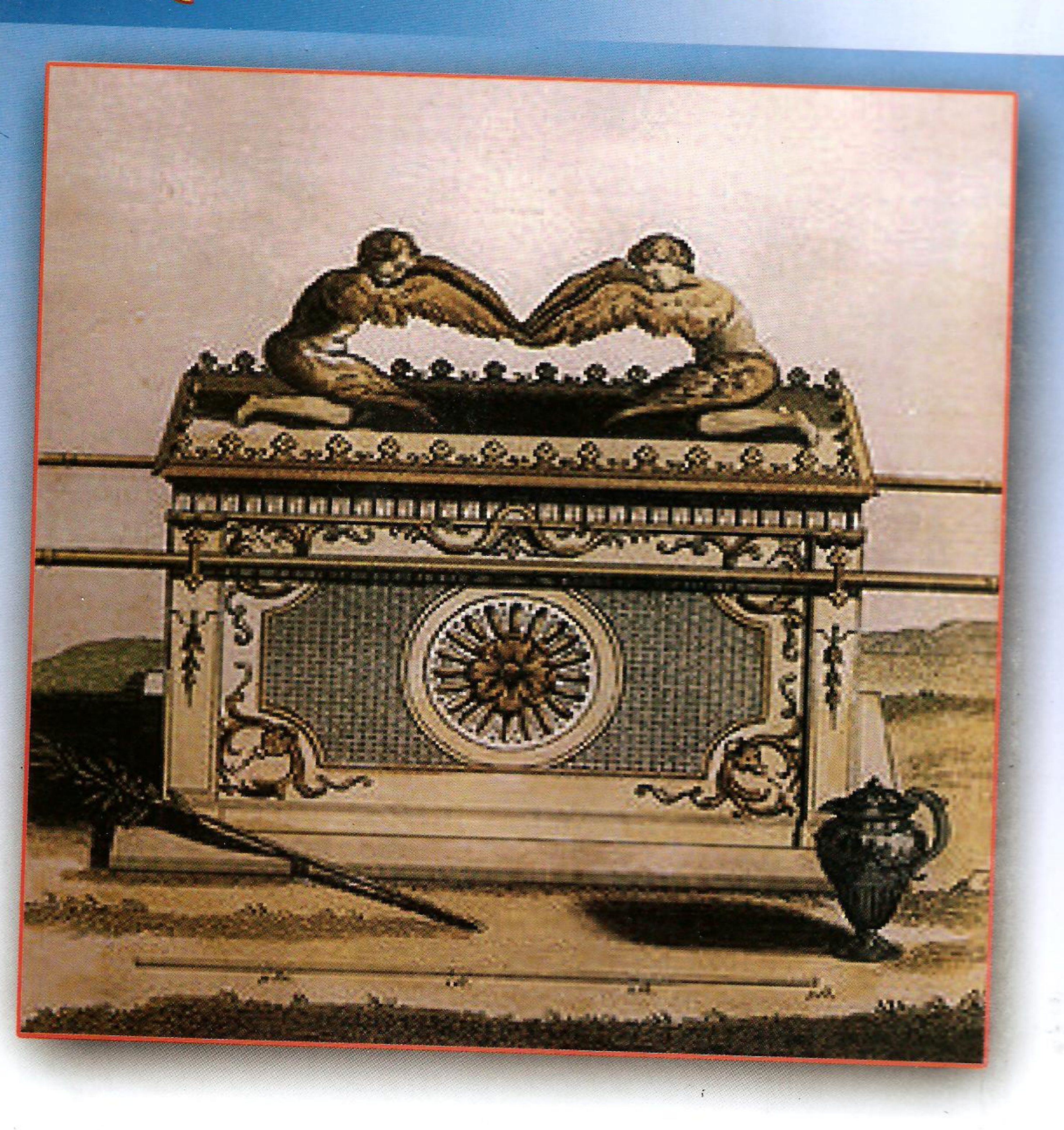
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل
أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى
أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

مقدمة عامة

أسفار موسى الخمسة

يقصد بها الخمسة أسفار الأولي ، الواردة في العهد القديم ، وهي :
التكوين – الخروج – اللاويين – العدد – التثنية .
ويطلق عليها في اللغة العبرية اسم " التوراه " " תורה " ، أي " الشريعة[٢٢] " .

كاتب الأسفار الخمسة :

تؤكد كافة شواهد الكتاب المقدس بعهديه ، القديم والجديد ، نسبة هذه الأسفار إلي موسى النبي ، نسجل منها النصوص التالية :
ورد في خر ١٤:١٧ ، ما يلي :" فقال الرب لموسى **اكتب** هذا تذكاراً في الكتاب " .
وفي خر ٤:٢٤ ، ٧ . يذكر :" **فكتب موسى** جميع أقوال الرب ... وأخذ **كتاب العهد** وقرأ في مسامع الشعب ".
وعند تسليم الرب الوصايا العشر لموسى ، يقول له : " انحت لك لوحين من حجر " ، " **اكتب لنفسك** هذه الكلمات ..**فكتب** علي اللوحين كلمات العهد ، الكلمات العشر – خر ٢٧:٣٤ ".
وفي تث ٩:٣١ . يقول "**وكتب موسى هذه التوراة** ، وسلمها للكهنة بني لاوي ، حاملي تابوت عهد الرب ، ولجميع شيوخ إسرائيل ".
ويضيف في عدد ٢٦:٢٤ . من الأصحاح السابق ، قوله " فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب إلي تمامها ، أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً : **خذوا كتاب التوراة هذا** ، وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ، ليكون هناك شاهداً عليكم ".
كما سبق لموسى في تث ١٨:١٧-٢٠ . أن أوصي بني إسرائيل ، في شريعة اختيار ملك لهم ، بقوله :" وعندما يجلس علي كرسي مملكته ، **يكتب لنفسه** نسخة من هذه الشريعة ، في كتاب من عند الكهنة اللاويين ".
وفيما يلي عرض إجمالي لبعض الشواهد المختارة من الأسفار المختلفة في العهدين ، القديم والجديد تعلن كلها في وضوح ما نحن بصدده :

شواهد العهد القديم :

خر ١٨:٣١ & عدد٢:٣٣ ، ١٣:٣٦ & تث ١٣:٤ ، ٤:١٠ ، ٢٦:٢٧ ، ٥٨:٢٨-٦١ ، ٢٠:٢٩ ، ٢١ ، ٢٧-٢٩ ، ١٠:٣٠ & يش ٧:١ ، ٨، ٣١:٨-٣٤ & قض ٤:٣ & ١مل ٣:٢ ، ٩:٨ & ٢مل ٦:١٤ ، ٦:١٨ ، ١٢ ، ٨:٢١ ، ٢٥:٢٣ & ١أي ١٣:٢٢ & ٢أي ١٠:٥ ،

٢١ راجع تث ٩:٣١ ، ١١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، تث ٤٦:٣٢ ، يش ٣١:٨ ، ٣٢ ، مت ٥:١٢ .

١٨:٢٣ ، ٤:٢٥ ، ١٦:٣٠ ، ١٢:٣٥ & عز ٢:٣ ، ١٨:٦ & نح ٧:١ ، ٨ & نح الأصحاح الثامن بأكمله & نح ١٤:٩ ، ٢٩:١٠ ، ١:١٣ & دا ١٣:٩ & ملا ٤:٤ .

شواهد العهد الجديد :

مت ٤:٨ ، ٣:١٩-٨ & مر ٤٤:١ ، ٣:١٠-٥ & لو ١٤:٥ ، ٣١:١٦ ، ٢٧:٢٤ ، ٤٤ & يو ١٧:١ ، ٤٥ ، ٤٦:٥ ، ٢٠:٧ & أع ٢١:١٥ ، ٢٣:٢٨ & رو ٥:١٠ & ١كو ٩:٩ & عب ١٩:٩ .

فالعهدان القديم والجديد ، والتقليدان اليهودي والمسيحي ، والاجماع العام ، كل هذا يشير في وضوح تام ، إلي أن الكاتب للأسفار الخمسة (التوراة) ، هو موسى النبي .
أما نبأ وفاته ، الوارد في نهاية سفر التثنية ، ينسبه البعض إلي يشوع بن نون ، أو إلي أليعازر الكاهن .

زمن كتابة الأسفار الخمسة :

من الشواهد الواردة في أسفار الخروج والعدد والتثنية ، السابق تسجيل نصها أو الاشارة إليها، نستنتج أن موسى النبي كتب هذه الأسفار الخمسة ، في الأربعين سنة الأخيرة من حياته ، أي ما بين سنة ١٤٩١ وسنة ١٤٥١ قبل الميلاد وهي مرحلة ما بعد الخروج من أرض مصر حتى تاريخ وفاته علي جبل نبو ، في عربات موآب .

المراحل التي مرت بها الأسفار المقدسة :

ولسنا من دعاة القول بأن الأسفار ، التي بين أيدينا حالياً ، نقلت عن مخطوطات موسى النبي مباشرة . فقد مرت كتابات موسى النبي خاصة ، وباقي أسفار العهد القديم بوجه عام ، علي المراحل التالية :

أولاً : سلم موسى النبي كتاباته إلي الكهنة ، حاملي تابوت عهد الرب ، وأمرهم بوضعها جوار التابوت ، في قدس الأقداس[٢٣] .

ثانياً : ورد في ١صم ٥:١٠ ، ١٩:١٩- ٢٤ . ما يشير إلي وجود أنبياء كثيرين ، في عصر صموئيل النبي ، الأمر الذي اتخذه بعض المفسرين دليلاً علي تأسيس صموئيل النبي لمدارس الأنبياء في **الرامة وبيت إيل وأريحا والجلجال**[٢٤]. قام فيها صموئيل النبي بتدريس الشريعة والأنبياء . ولا شك في أنه سبق له دراسة الشريعة عن توراة موسى النبي ، المحفوظة جوار تابوت عهد الرب . أما أسفار الأنبياء الذين نسب إليه دراستهم وتدريسهم ، فيقصد بهم يشوع والقضاة ، وقد اهتم بجمع أخبارهم عن كتابات سابقة عليه ، ربما كان بعضها كتب بيد يشوع

---

[٢٣] تث ٢٤:٣١-٢٦ .
[٢٤] راجع ٢مل ٣:٢ ، ٥ ، ١:٤ ، ٣٨ ، ١:٦ .

بن نون ، أو مَنْ عاصروه . ومن المحتمل أن يكون اعتمد في تسجيلها أحياناً علي التقليد الموروث ، والنقل الشفهي عن الثقاة من شيوخ عصره .

لهذا نعتقد أن الأسفار المقدسة ، السابقة والمعاصرة لصموئيل النبي ، تأثرت بقلمه وشروحاته ، ولا يستطيع أحد أن يشك في أمانة هذا الرجل فيما نقله أو دونه .

ثالثاً : حركة الإصلاح الديني ، التي قام بها نحميا ، بعد السبي البابلي : ومن أهم الأعمال الظاهرة في هذه المرحلة ، ما قام به عزرا الكاهن والكاتب من جمع أسفار الكتاب المقدس وترتيبها[٢٥] .

رابعاً : الترجمة اليونانية السبعينية للعهد القديم ، وقد أسندها بطليموس فيلادلفيوس سنة ٢٨٥ ق.م إلي سبعين شيخاً من علماء اليهود ، الذين اهتموا بدورهم بالحصول علي أدق المصادر واقدمها ، وراعوا في ترجمتهم أمانة النقل ، حتى لا يتأثر المعني .

خامساً : ولا يستطيع أحد أن يتخطى جهود علماء طبرية ، في القرون الوسطي ، في المحافظة علي العهد القديم ، وتوصيله إلينا سالماً ، وينسب إليهم صراحة تسجيل بعض شروحات في الحاشية ، لذا تدعي نسختهم (بالنسخة الماسورية) وهي التي أخذ عنها النص الموجود بين أيدينا حالياً .

ويحتمل أن تكون تفسيراتهم ، اعتمدت علي مراجع أخري ، كسفر ياشر ، الوارد ذكره في : يش١٠: ١٣ ، ٢صم ١: ١٨ .

سادساً : تهتم الهيئات المعاصرة المشرفة علي ترجمة ونشر الكتاب المقدس ، في مختلف أنحاء أوروبا وأمريكا ، بمقابلة النصوص الكتابية ومراجعتها علي أقدم المخطوطات .

مما سبق نلاحظ أن المراحل التي مر فيها الكتاب المقدس ، أدت مجتمعة إلي توصيل النص إلينا بأمانة علمية ، دون تفاوت أو اختلاف أو تحريف .

---

[٢٥] عزرا ٧: ٦ ، ١١ ، ١٢ .... إلخ .
راجع ايضاً مكابيين الثاني ٢: ١٠ .

الباب الأول

مقدمة سفر التكوين

الفصل الأول

تسمية السفر :

يدعي هذا السفر في الأصل العبري " بريشيت " " בראשית " أي في البدء ، وهي الكلمة الأولي الواردة في الأصحاح الأول . أما الترجمة اليونانية السبعينية فأطلقت عليه اسم "Genesis"، أي الأصل والخلق والتكوين – وقد نقلتها الترجمة العربية باسم "التكوين" وذلك بالنظر إلي موضوع السفر .

كاتب السفر وزمن كتابته :

يرجع تاريخ هذا السفر إلي النصف الأول من القرن الخامس عشر قبل الميلاد ولاشك في أن موسى النبي هو كاتبه ، وكتبه علي ورق البردي ، باللغة العبرية ، التي كان يجيد كتابتها والتكلم بها .

موضوع السفر :

عرض موسى النبي في سفر التكوين إلي : وجود الله ، وكيفية خلقة العالم ، والكائنات الحية ، ثم خلقة الإنسان في حالة قداسة .
وبالمقارنة بين سفر التكوين والأسفار الوثنية المعاصرة له ، أو السابقة عليه ، نلاحظ أنه ينفرد بتنزيه الله عن إرادة الشر ، أو تقديره علي الإنسان . فيعرض للشر من جانب تشريعي، إذ يصوره لنا بصورته الحقيقية ألا وهي التعدي للوصية الأولي ، وبدء تفريق الإنسان في معرفته ، لماهية الخير وماهية الشر ، علي ضوء مفهوم التعدي للناموس .
كما ينفرد هذا السفر أيضاً بعرضه التاريخي لتسلسل الجنس البشري ، من آدم إلي نوح ، ثم من نوح إلي وفاة يوسف في أرض مصر . محدداً سني الميلاد والوفاة من واقع أعمار الأشخاص الوارد ذكرهم في سلسلة النسب الموضحة به .
ومن خلال التواريخ المسجلة بالأصل العبري ، يمكننا تحديد تاريخ وفاة يوسف في أرض مصر سنة ١٦٨٢ ق.م . ويكون السفر بذلك قد عرض لتاريخ البشرية خلال ٢٣٢٢ سنة ، وهي المدة الزمنية من آدم إلي تاريخ وفاة يوسف .